دور الوالدين في تكوين الشخصيّة الاجتماعية عند الأبناء

" دراسة ميدانية في مدينة دمشق "

الدكتورة باسمة حلاوة

كليّة التربية

جامعة دمشق

الملخّص

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دور الوالدين في تكوين شخصيّة الأبناء الاجتماعية.

اعتمد البحث المنهج الوصفي – التحليلي، مستخدماً استبانة مؤلّفة من ستة أقسام، وتضمّ (24) بنداً، لجمع المعلومات والآراء من الوالدين. واختيرت العينة بشكل عشوائي من الآباء والأمهات من أربع مناطق مختلفة في مدينة دمشق، حيث شملت (100) فرد، منهم (50) من الآباء و(50) من الأمهات.

أظهر اختبار (ت-T) وجود فرق بين الآباء والأمهات حول (التقيّد بالنظام الأسري، بينما لم تظهر فروق حول الأقسام الخمسة الأخرى (مشاركة الأبناء في الأمور العائلية، معاملة الوالدين للأبناء، السماح للأبناء بإدارة شؤونهم الخاصة، العدالة الوالدية بين الأبناء، والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين).

ومن جهة أخرى، لم يظهر اختبار (ف-F) أية فروق بين أفراد العينة بحسب المستويات التعليمية (الأساسي، المتوسط، والجامعي). كما لم تظهر أية فروق بين أفراد العينة بحسب المستويات الاقتصادية الثلاثة: (الضعيف، المتوسط، والجيّد) حول الأقسام الستة في الاستبانة.

وهذه النتائج تشير إلى أنّ المستويات التعليمية والاقتصادية، لا تؤثّر في أدوار الوالدين في تشكيل شخصيّة الأبناء الاجتماعية، لأنّهم يعيشون ضمن منظومة واحدة من القيم والعادات الاجتماعية.

مقدّمة:

يولد الطفل خالياً من الخبرات والمعارف والسلوكات الاجتماعية، ويتلقى الدروس الأولى في العلاقات الاجتماعية/الإنسانية من أسرته بشكل عام، ومن والديه شكل خاص، بما يسهم في تكوين شخصيته المتوازنة، وتشكيل وعيه وإدراكه لذاته ولمحيطه الاجتماعي، وبما يكفل له بالتالي التواصل الإيجابي مع الآخرين، والتكيّف معهم وفق علاقات إيجابية متبادلة.

وإذا كانت التربية عملية اجتماعية، من حيث طبيعتها وأهدافها ومضمونها، فإنّ أساليب التربية الاجتماعية في الأسرة تكتسب أهمية كبيرة لتربية الأبناء وفق منظومة القيم الاجتماعية، بما تتضمنه من معايير وقوانين وأنظمة تحدّد العلاقات بين أبناء المجتمع، والتي يجب أن تترجمها الأسرة أمام الأبناء في علاقاتها الداخلية والخارجية، باعتبارها المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يولد فيها الطفل، ويعيش فيها مرحلة طويلة ريثما يستطيع الاعتماد على ذاته.

واستناداً إلى أهمية هذا الدور التربوي الذي ينبغي على الأسرة أن تقوم به تجاه الأبناء، فإنّ الدراسة العلميّة المعمّقة لهذا الدور، وتبيان جوانبه المختلفة، أمر يستحقّ البحث الجاد والمستمر، لمواكبة المستجدات التربوية لهذا الدور في ظلّ المتغيرات التربوية والاجتماعية؛ وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية.

مشكلة البحث:

تعدّ الأسرة الخلية الأولى في البناء الاجتماعي، حيث يكتسب الإنسان معارفه وخبراته وسلوكاته الاجتماعية الأولى، من هذه المؤسّسة، وذلك من خلال ما يتعرّض له من مثيرات تربوية، إيجابية أو سلبية، خلال مراحله النمائية، التي تسهم في تكوين ملامح

شخصيته الذاتية والاجتماعية، في إطار شخصيته العامة. وهذا يلقي مسؤولية كبيرة على الوالدين.

وعلى الرغم من هذه الأهمية التربوية للأسرة، فإنّنا نجد كثيراً من الآباء والأمهات لا يهتمون إلاّ بتأمين منطلبات النمو المادية للأطفال مثل (الغذاء واللباس، والصحة والألعاب.. وغيرها) أكثر من الاهتمام بالجوانب الاجتماعية التي يجب أن تؤهّل الطفل للحياة العامة المقبلة.

فنجد بعض الآباء أو الأمهات يسمحون للطفل بأن يلعب مع رفاقه، أو يشاركهم في عيده أو أعياد ميلادهم، كما يتيحون له فرص استقبال الزوّار، والمشاركة في بعض الأمور العائلية. وفي المقابل نجد بعض الآباء والأمهات يمنعون أطفالهم من المشاركة في هذه النشاطات الاجتماعية.

فإتاحة المشاركة للطفل تنمّي شخصيته الاجتماعية السوية القادرة على التفاعل مع الآخرين، بينما يؤدي حرمانه من المشاركة إلى تكوين ذاتية / اجتماعية ضيقة وضعيفة، لا تقوى على المواجهة الجماعية، ولا تستطيع بالتالي أن تندمج مع المحيط الاجتماعي العام، فتفشل في التفاعل والتكيّف الإيجابي.

لذلك يمكن صوغ مشكلة البحث بالتساؤل التالي: ما دور االوالدين في تكوين الشخصيّة الاجتماعية عند الأبناء؟ وما أفضل الأساليب التربوية التي يستخدمها الوالدان لتحقيق هذا التكوين؟

أهميّة البحث وأهدافه:

بما أنّ هناك علاقة وثيقة بين التربية الأسرية وتكوين شخصيات الأبناء، فإنّ أهميّة البحث تكمن في الجوانب التالية:

1- أهميّة تمتّع الأبناء بالشخصيّة الاجتماعية السليمة التي تؤهلهم للتكيّف السليم والتفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي العام.

2- أهمية الدور التربوي الذي يقوم به الوالدان، من خلال العلاقات الأسرية السليمة التي تؤمن المناخ الصحّي لتكوين شخصيّة الأبناء الاجتماعية المتوازنة.

3- ما يمكن أن يقدّمه البحث من نتائج تفيد في تأكيد الدور التربـــوي/ الاجتمـــاعي للوالدين، وتقديم الإرشادات للوالدين نحو الأساليب الناجعة في التعامل مع الأبناء.

ولذلك يهدف البحث إلى:

1- الكشف عن الدور التربوي للوالدين، في تحقيق النمو الاجتماعي للأبناء.

2- تعرّف أفضل أساليب المعاملة الوالدية في التربية الاجتماعيّة للأبناء .

3- تعرّف العوامل التي تؤثر في تربية الوالدين الاجتماعية للأبناء.

4- تقديم المقترحات الإرشادية المناسبة، لتفعيل دور الوالدين في التربية الاجتماعية.

متغيرات البحث:

1- **جنس الوالدين**: أب أو أم

2- **المستوى التعليمي**: يحدّد بأربعة مستويات:

أ-أساسي: يشمل مستوى المرحلة الابتدائية والإعدادية سابقاً.

ب-متوسّط: يشمل الشهادة الثانوية والمعاهد المتوسطة.

ج-جامعي: يشمل الإجازة الجامعية باختصاصاتها المختلفة.

د- فوق الجامعي: يشمل درجة الماجستير والدكتوراه.

3- **المستوى الاقتصادي**: بعد اطلاع الباحثة على الدخل الشهري لشريحة مـــن العاملين، حدّدت هذا المستوى بثلاثة مستويات:

أ- ضعيف: الدخل الشهري أقل من عشرة آلاف ليرة سورية.

ب- متوسّط: الدخل الشهري بين (عشرة وخمسة عـــشر) ألـــف ليـــرة سورية

ج- جيّد: الدخل الشهري أكثر من خمسة عشر ألف ليرة سورية.

فرضيات البحث

استناداً إلى أهمية البحث وأهدافه، يسعى البحث للتحقّق من الفرضيّة الرئيسة التالية:
"توجد فروق بين الدور التربوي للوالدين وتكوين شخصيّة الأبناء الاجتماعيّة "
ويتفرّع عنها الفرضيات الثلاث الآتية:

1- توجد فروق دالة إحصائياً بين جنس الوالدين وتكوين الشخصيّة الاجتماعية للأبناء.
2- توجد فروق دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي للوالدين وتكوين الشخصية الاجتماعية للأبناء.
3- توجد فروق دالّة إحصائياً بين المستوى الاقتصادي للوالدين وتكوين الشخصيّة الاجتماعية للأبناء.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات الاجتماعية والبحوث التربوية، التي تناولت دور الأسرة التربوي والاجتماعي، ومدى فاعلية هذه الدور في تكوين الملامح الشخصيّة للأبناء. وستقتصر الباحثة على عرض بعض الدراسات (العربية والأجنبية) ذات العلاقة الوثيقة بموضوع البحث الحالي.

أولاً- الدراسات العربية:

1- دراسة عبدالله (1997) بعنوان: " أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصيته.

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الوالدين في رعاية الطفل، وأثر هذه الرعاية في قبول الطفل لأسرته أو رفضه لها. طبّقت الدراسة على عينة قوامها (600) فرد من الآباء

والأمهات في مدينة القاهرة، واستخدم لجمع المعلومات منهم، مقياس خاص أعدّه الباحث للرعاية الوالدية بالطفل.

أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباط قوية بين الرعاية الوالدية التي تتسم بالدفء والعاطفة، وكفاءة الأطفال الاجتماعية. وكذلك علاقة موجبة بين المستوى التعليمي للوالدين وقدرة الطفل على التفاعل الإيجابي مع أفراد أسرته وأقرانه.

2- دراسة الحافظ (2001) بعنوان:" توزّع السلطة الوالدية وأثره في بعض جوانب النمو الاجتماعي للطفل "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر شيوع سلطة الأب أو الأم، في ظهور الميول القيادية عند الطفل وعلاقته بأقرانه. واعتمدت في ذلك على عينة من أطفال الرياض في دمشق قوامها (130) طفلاً، تتراوح أعمارهم ما بين (5-6) سنوات، وعلى عينة من الآباء والأمهات قوامها (26) فرداً.

استخدمت في الدراسة أداتان لجمع المعلومات، هما: استبانة لقياس توزّع السلطة الوالدية (الأب والأم)، وبطاقة ملاحظة لرصد مظاهر النمو الاجتماعي عند الأطفال (القيادة، العلاقة مع الآخرين، والعزلة). وأظهرت نتائج الدراسة عدم وجود علاقة دالّة إحصائياً، بين سلطة الأب أو الأم والميول القيادية عند الطفل أو علاقته بأقرانه. بينما أظهرت أنّ كثيراً من الوالدين يجهلون الأساليب التربوية التي تنمّي الميول القيادية عند الأطفال .

3- دراسة نعيمة (2002) بعنوان: " التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصيّة "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة، وبعض السمات الشخصيّة للأبناء (المشاركة الاجتماعية، المثابرة، القلق، والعدوان). طبّقت الدراسة على عينة قوامها (54) تلميذاً وتلميذة في المرحلة الإعدادية

بالإسكندرية، تراوحت أعمارهم بين (12-15) سنة. واستخدمت في الدراسة لجمع المعلومات والبيانات، استبانة لمعرفة أساليب المعاملة الوالدية، ومقياس لكلّ من (المشاركة الاجتماعية، العدوان، القلق، المثابرة) وعلاقتها بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي.

أظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباط إيجابي بين أساليب التنشئة الاجتماعية الوالدية وسمتي (القلق والعدوان) بينما كان الارتباط سلبياً بين هذه الأساليب وسمتي (المشاركة الاجتماعية والمثابرة. كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق دالّة إحصائياً بين إدراك الآباء والأمهات أساليب التنشئة الوالدية، في سمتي (العدوان والمثابرة).

4- دراسة محرز (2003) بعنوان: " أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى العلاقة الارتباطيّة بين أساليب المعاملة الوالدية للأطفال بين (4-5) سنوات، وبين درجة توافقه الاجتماعي في رياض الأطفال، ومدى تأثير عمر الوالدين ومستواهم الاقتصادي والتعليمي، على هذا التوافق. استخدمت في الدراسة أداتان، الأولى استبانة تضمّ (70) بنداً وزّعت على عينة مؤلّفة من (265) أباً وأماً، وبطاقة ملاحظة لسلوك الأطفال في الروضة، تضمّ (50) بنداً، طبّقت على عينة من الأطفال قوامها (262) طفلاً من الرياض في دمشق.

أسفرت النتائج عن وجود عن علاقة ارتباط إيجابية بين أساليب المعاملة الوالدية والمستوى التعليمي المتوسط والعالي للوالدين، من جهة، ودرجة توافق الأطفال الاجتماعي والشخصي، في الروضة من جهة أخرى. ووجود فروق بين مستويات دخل الأسرة (المتدنّي، المتوسط، والعالي)حول هذا التوافق.

5-دراسة حسن (2006) بعنوان: " دور التربية الأسرية في بناء منظومة القيم الاجتماعية"

هدفت الدراسة إلى رصد واقع التربية الاجتماعية في الأسرة، ومضموناتها القيمية وأساليب التعامل الاجتماعي في الأسرة لبناء منظومة هذه القيم.طبّقت الدراسة على

عينة من الأسر السورية في محافظة اللاذقية قوامها (441) فرداً، منهم (208) آبـــاء و(233) أمّاً.

استخدمت في الدراسة استبانة مؤلّفة من ثلاثة أقسام هي (العلاقات الزوجية، علاقـــات الوالدين مع الأبناء، علاقات الأسرة مع الآخرين) وضمّت(24) بنداً، لكلّ منها أربعـــة خيارات في الإجابة، (لا، نادراً، أحياناً، دائماً). لم تسفر نتائج الدراســـة عـــن وجـــود فروق بين أفراد العينة بحسب الجنس أو المستوى التعليمي أو المـــستوى الاقتـــصادي للأسرة، فيما يتعلّق بأقسام الاستبانة الثلاثة، باستثناء ظهور فروق بين الآباء والأمهات حول بنود (صداقات الأبناء،والنظام الأسري، وتأمين متطلبات الأبناء، وقطع الوعـــود لهم)، في مقابل الاتفاق على الأسلوب الديمقراطي، والعدالة بين الأبنـــاء، والتعـــاون الأسري، وترك حرية الاختيار للأبناء، والاعتماد على الذات..).

ثانياً- الدراسات الأجنبية:

1-دراسة كوهن (Cohn, 1990) بعنوان: " علاقة الأم بالطفل في السنوات الست الأولى، وأثرها في كفاءة الطفـــل الاجتماعيـــة فـــي الروضـــة " Child-Mother Attachment of six years old and Social competence at preschool

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين كفاءة الطفل الاجتماعية تبعاً لجنسه، وهل تـــؤثّر علاقة الطفل بأمّه في هذه الكفاءة، وهل تؤثّر بالتالي علاقة الوالدين بتكيّف الطفل فـــي الروضة والمدرسة.

أجريت الدراسة على عينة من الأطفال في مدينة (فرجينيا) الأمريكيّة، وقوامهـــا (89) طفلاً، منهم (42) من الذكور، و(47) مـــن الإنـــاث)، وتراوحـــت أعمـــارهم بـــين (5ر5 – 5ر6) سنوات. إضافة إلى أمهاتهم اللواتي تراوحت أعمارهن بين (21-44) سنة.

استخدمت في البحث أربع أدوات هي: مقابلات للوالدين، بطاقة ملاحظة للأطفال في الروضة، اختبار قدرات الأطفال المعرفية وتقديرات المعلمين لسلوك الأطفال في السنة الأولى من المدرسة. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين جنس الطفل وكفاءته الاجتماعية في الروضة، بينما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط قوية بين وجود الأم وارتباطها بالطفل وكفاءته الاجتماعية، وكذلك علاقة بين الوالدين وتوافق الطفل الاجتماعي، حيث ظهر سلوك العدوان والسلبية لدى الأسر المضطربة في علاقاتها. إضافة إلى أنّ علاقة الأم تختلف بحسب جنسها، وعمرها، وعمل الوالدين، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة.

2-دراسة شن (Chen,1997) بعنوان: " الأهداف الوالدية-التأهيل الوالدي والسلوك الاجتماعي لأطفال ما قبل المدرسة " Parents goals, Parents Practices and Preschoolers competent behaviors

هدفت الدراسة إلى كشف العلاقة بين الأهداف الوالدية والكفاية الاجتماعية لأطفال الرياض تبعاً لأساليب المعاملة الوالدية. وشملت الدراسة عينة قوامها (171) من الآباء والأمهات في (تايوان)، وممّن لهم أطفال في الرياض. واستخدمت في البحث استبانة وزّعت على الآباء والأمهات لمعرفة أهدافهم وأساليب تعاملهم مع الأطفال، وبطاقة ملاحظة ملأها المعلمون عن الكفاية الاجتماعية عند الأطفال.

أظهرت نتائج الدراسة أنّ الإدارة الوالدية الجيّدة التي تتسم بالدفء والضبط، لها تأثير إيجابي في كفاءة الأطفال الاجتماعية. وأنّ هناك علاقة بين الأسلوب السلطوي والسلوك الاجتماعي الإيجابي عند الأطفال، حيث يعتقد المجتمع (التايواني) أنّ هذا الأسلوب يساعد الأطفال على التكيّف الاجتماعي، وينمّي لديهم الاستقلالية وتحسين الانجاز.

3- دراسة دافيد (David, 2003) بعنوان: " تآلف رغبات الأطفال في عمر ثلاث سنوات، من خلال تأثير علاقة الأم بالطفل ". Three years old children's willingness to collaborate and the child relationship with mother

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع الأطفال الصغار للتآلف بعد مرحلة الأمومة. واستخدمت لهدا الغرض ثلاثة مقاييس نوعية هي: (العلاقات الآمنة، الأبوة الحميمة، مواقف الأم من الطفل).

أوضحت النتائج أنّ السلوك التشاركي بين الأم والطفل في مناسبات معيّنة، لا يعدّ مؤشّراً على تألف رغباته تبعاً لهذه العلاقة بينهما، ولا بدّ أن يرتبط ذلك بالأخلاق الاجتماعية السائدة. كما أوضحت الدراسة أنّ ثقافة المجتمع من العوامل الأساسية في تحديد طبيعة ضبط الوالدين لسلوك الأطفال.

يلاحظ من الدراسات السابقة، العربية والأجنبية، أنّ بعضها ركّز على دور الأسرة في التكيّف الاجتماعي عند الأطفال ما بين (3-6) سنوات، مع التركيز على دور الأم باعتبارها الأقرب إلى الطفل في هذه المرحلة، من جهة، وأهميّة هذه المرحلة في وضع الملامح الأساسية لشخصيّة الإنسان المستقبلية، من جهة أخرى، كما في دراسة الحافظ 2001، ودراسة محرز 2003، ودراسة شن 1997، ودراسة دافيد 2003، بينما ركّز بعضها الآخر على أثر الرعاية الوالدية في كفاءة الأبناء الاجتماعية، كما في دراستي: (عبد الله 1997، ونعيمة 2002).

وقد استفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات، في بعض جوانب المنهجية والأدوات المستخدمة، والنتائج التي توصّلت إليها، ولاسيّما تأثير الرعاية الوالدية في النمو الاجتماعي والكفاءة الاجتماعية عند الأطفال، ولاسيّما: دراسة نعيمة (2002) ودراسة محرز (2003) ودراسة حسن (2006) ودراسة شن (1997).

ولكنّ الدراسة الحالية تختلف عن هذه الدراسات بشموليتها لأوضاع التربية الوالدية في بيئات مختلفة (تعليميّة واقتصادية)، ومجالات متعدّدة تشمل: التقيّد بالنظام الأسري، وحرية تصرّف الأبناء في أمورهم الخاصة، والعلاقات الاجتماعية، ومدى تفاعلها وتأثيرها في التكوين الاجتماعي للأبناء.

الخلفية النظرية للبحث:

1- البيئة الأسرية والنمو الاجتماعي للطفل:

يجمع علماء النفس والتربية على أنّ الطفولة من أهم المراحل في تشكيل شخصيّة الإنسان، وأكثرها تأثيراً في حياته العامة، ولاسيّما تلك المرحلة التي يعيشها في كنف أسرته، حيث يجب أن تؤمّن له متطلبات النمو السليم من الجوانب الجسدية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية.

ومن هنا تكتسب العلاقات الانفعالية / الاجتماعية التي تربط الطفل بأسرته، أهميّة خاصة في تحديد معالم شخصيته الاجتماعية، وفق المعايير والقيم السائدة في المجتمع. وهذا يتطلّب إحاطة الطفل بالرعاية والحبّ، والتعامل معه بسلوك اجتماعي سليم، بما يحقّق النمو الإيجابي والتوافق في عملية الضبط الاجتماعي في السلوك الداخلي والخارجي. لأن عملية النمو الاجتماعي "عملية معقّدة، متشابكة، ومستمرّة، محورها الرئيس هو الشخص نفسه، وتأهيله لخوض الحياة في المجتمع" (الجسماني، 1994، 129).

فالنظام الأخلاقي / الاجتماعي عند الإنسان، يستمدّ أصوله وقيمه من النشاطات والممارسات السلوكية التي يعيشها في مراحل طفولته، ولاسيّما في السنوات الأولى، حيث يقوم الوالدان بتوجيهه إلى معايير السلوك الصحيح والالتزام بها، فيتعلّم ما هو الصواب وما هو الخطأ في سلوكه، ويكتسب بالتدريج القدرة على تنظيم سلوكه وفي المعايير المقبولة اجتماعياً.

وهذا يتطلّب من الوالدين الاهتمام بالأمور الأسرية التالية:

1-توفير الجوّ النفسي/ الاجتماعي، وإشباع حاجات الطفل إلى التقبّل والرعاية والحب والاحترام، ممّا يسهل عملية النموّ السوي للشخصيّة.

2-الاهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل، وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك. وتعويده رؤية الأغراب ومجالستهم.

3-العمل على تنمية الضمير والسلوك الخلقي عند الطفل، وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمّل المسؤولية.

4-الابتعاد عن أساليب التسلّط والسيطرة والقهر، مقابل الثبات والاستقرار في معاملة الطفل. (عباس، 1997، 37)

وبذلك تتطوّر قدرة الطفل على التواصل الاجتماعي يوماً بعد يوم، حيث يتطوّر نموّه العقلي والفيزيولوجي، مع تطوّر نموّه الاجتماعي عن طريق التواصل الاجتماعي، سواء بالحوار مع الأطفال أم باللعب معهم؛" فالنمو الاجتماعي مصاحب لأشكال النموّ الأخرى، وهو بالتالي عامل مهمّ في عملية تنمية شخصيّة الطفل، وتوازنها وتكاملها" (Harman, 1991,110).

فالطفل يتقبّل كلّ جديد، ويقلّد الكبار ويتمنّى أن يكون مثلهم، فتراه يلعب دور الأب/ الأم، أو الشرطي، أو الطبيب، أو المعلّم.. وغيرها من الأدوار التي يتعرّف العالم الاجتماعي من خلالها. ولكن تبقى دائرة الطفل الاجتماعية الأساسية في مجال الأسرة، حيث يميل أحياناً إلى الاستقلالية والاعتماد على الذات، وأحياناً أخرى يلجأ إلى الاعتماد على الآخرين. وما بين هذا وذاك، يبرز دور البيئة الأسرية في بلورة النمو الاجتماعي للطفل، وتأهيله للحياة الاجتماعية الواسعة.

2- العوامل الأسرية المؤثّرة في تربية الطفل الاجتماعية:

بما أنّ الأسرة المؤسّسة الاجتماعية / التربوية الأولى التي تعنى بإعداد الإنسان للحياة الاجتماعية المقبلة، وهي بالتالي الصورة المصغّرة عن المجتمع، والتي تعكس طبيعة

هذا المجتمع بما فيه من قيم ومعايير تنظّم العلاقات بين أفراده، فإنّ ثمّة عوامل متعدّدة تؤثّر في عمل هذه المؤسّسة ودورها في تكوين شخصيات الأبناء. وفيما يلي أهم هذه العوامل.

1/2- العلاقة بين الوالدين:

تعدّ العلاقات التي تسود بين الوالدين، والروابط الأسرية التي تجمع بينهما، على جانب كبير من الأهمية في توفير الأجواء الأسرية المفعمة بالمحبّة والطمأنينة والأمن والمودّة، في المعاملة مع الأطفال، وكلّ ما يلزم لنموهم نموّاً سليماً في جوانب الشخصية، ولاسيّما الجانب الاجتماعي.

ولا شكّ أنّ التوافق الأسري بين الوالدين، واتفاقهما على الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء، يهيئ المناخ الأسري المطلوب لنجاح عملية التربية الاجتماعية، وتحقيق أهدافها." لأنّ نوع العلاقات السائدة في الأسرة، بين الأبوين من جهة، والأطفال من جهة أخرى، يحدّد إلى مدى كبير شخصيّة الطفل وتوافقه الاجتماعي" (جرجس، 1990، 28).

فإذا كانت العلاقة بين الوالدين منسجمة، وقائمة على أساس راسخ من الحب والتفاهم والتعاون، فإنّ ذلك يشكّل لدى الطفل مفهوم الذات الإيجابية، التي تتّضح مظاهرها في احترام الذات وتقديرها، والحفاظ على مكانتها الاجتماعيّة." كما تظهر في الثقة بالنفس والتمسّك بالكرامة والاستقلال الذاتي، فيعبّر الطفل عن تقبّل ذاته ورضاه عنها، كما يعبّر عن قدرته على تحمّل المسؤولية، وأنّه شخص يتفاعل مع الآخرين تجاه متطلبات الحياة "(Carton, 1998) "وفي المقابل،" فإنّ الخبرات غير السليمة التي يكتسبها الأطفال في طفولتهم، غالباً ما يكون مبعثها انعدام الحبّ والوفاق بين الوالدين، حيث يصاحب ذلك التوتّر والقلق بين الأطفال، إلى جانب اكتسابهم السلوك المضطرب أو العدواني" (منصور والشربيني،2000، 323).

وممّا تقدّم يبدو أنّ العلاقات الأسرية القائمة على التفاهم والاحترام المتبادل بين الوالدين، تخلق بيئة اجتماعية طيّبة، ينمو فيها الأبناء نموّاً اجتماعياً سليماً، على عكس العلاقات القائمة على الخلافات والمشاحنات التي تؤدّي إلى حدوث الاضطرابات النفسية عند الأطفال، والتي تنعكس بدورها على نموهّم الاجتماعي وتكيّفهم مع البيئة المحيطة، سواء في الأسرة أو خارجها.

2/2- العلاقة بين الوالدين والطفل:

إنّ للعلاقات التي تقوم بين الطفل ووالديه، ولا سيّما في السنوات الأولى من عمره، الأثر الأكبر في تحديد ملامح شخصيته الذاتية والاجتماعية. لذلك "فإنّ معاملة الآباء والأمهات للطفل على أساس من الاحترام والتقدير والتشجيع، من شأنها أن تؤدّي بالطفل إلى الإحساس بالسعادة والارتياح، فضلاً عن نموّ قدراته الذاتية وامتلاك مهارة التعامل مع الآخرين" (بيكارد، 2002، 38).

وعلى النقيض من ذلك،" فإنّ خلافات الوالدين مع الطفل وعدم الاهتمام به وتقدير مشاعره، يكوّن لدى الطفل مفهوم الذات السلبية التي تظهر في بعض المظاهر الانحرافية للسلوك، والأنماط المتناقضة لأساليب حياته العادية. مما يجعلنا نحكم على من تصدر عنه هذه السلوكات بسوء التكيّف الاجتماعي والنفسي، وعدم التوافق مع العالم الذي يعيش فيه" (عبد الكافي، 2005).

ولذلك فكلّما كانت العلاقة بين الوالدين والطفل مبنية على الثقة والحبّ والقبول، ساعدت على نمو الطفل نموّاً سويّاً متوازناً من الجوانب كافة، الأمر الذي ينعكس بالتالي على توافقه الشخصي والاجتماعي، داخل المنزل وخارجه. (Derham and others, 1991,48) .

وإذا كانت العلاقة وثيقة بين الذاتي والموضوعي، أي بين الذات الشخصيّة والذات الاجتماعية، فإن الطفل سيواجه مشكلة في تكوين العلاقات الاجتماعية، إذا لم يكن

مؤهّلاً لها." وهذا يتطلّب إعداد الطفل في البيت (الأسرة) أولاً، قبل إلقائه في متاهات الميادين الاجتماعية، ويكون الأطفال في الغالب، عرضة لأذى يلحق بهم جرّاء ما يصدر عنهم، وذلك لما قد يتمثّل فيهم من اضطرابات انفعالية عارمة، ومن نزعات عدوانية جامحة" (عباس، 1997، 56).

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّ المعاملة الوالدية للأبناء يجب أن تكون عادلة، سواء أكان ذلك بين الكبار والصغار أم بين الذكور والإناث، بحيث يعطى كلّ منهم حقّه في الرعاية والاهتمام وتأمين متطلباته النمائية، مع مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء، باعتبار ذلك من طبيعة العدالة أولاً، ومتطلبات العمل التربوي الناجح ثانياً، ويقدّم بالتالي القدوة الصالحة في الحياة العملية.

3/2- التماسك الأسري:

تتألّف الأسرة في الوضع الطبيعي، من زوجين وأولاد يقيمون في مسكن واحد، ويتمّ التفاعل بينهم طبقاً لأدوار محدّدة لكلّ منهم، تتكامل فيما بينها للحفاظ على تماسك الأسرة وقدرتها على تأدية أدوارها التربوية في تنمية الأبناء ذاتياً واجتماعياً.

فالأسرة بهذا المعنى هي "وحدة إنتاجيّة بيولوجية تقوم على زواج شخصين، ويترتّب على هذا الزواج نتاج من الأطفال. كما أنّ الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتكّ بها الطفل احتكاكاً مستمرا ومتواصلاً، كما أنّها المكان الأول الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية" (مختار، 2001، 47). ولذلك فإن التماسك الأسري وفق نظام معيّن، يحقّق التفاعل الاجتماعي السليم بين أفراد الأسرة، ويسهم بالتالي في النمو الاجتماعي للأبناء واستعدادهم للتكيّف مع الآخرين والتعامل معهم.وهذا يتطلّب من الوالدين تقوية الروابط الأسرية، وخلق جوّ التفاهم والتعاون بين أعضاء الأسرة جميعاً كلّ بحسب حقوقه وواجباته.

ومن هنا حظي التفكّك الأسري باهتمام علماء الاجتماع، وعلماء التربية وعلم النفس، لأنه يهدد كيان الأسرة ويُعطل دورها الطبيعي في أداء مهمّاتها ووظائفها التربوية والاجتماعية. "لذلك يعتقد كثير من الباحثين أنّ التفكّك الأسري يعكس حياة تعسة للأطفال وسيئة، تؤدّي إلى حرمانهم من الرعاية الأسرية الطبيعيّة اللازمة لنموّهم السليم" (مرسي، 1991، 56).

ويأتي الطلاق وانفصال الزوجين، في مقدّمة أسباب التفكّك الأسري، حيث يؤدّي إلى انحلال الرابطة الزوجية ويقدّم خبرة مؤلمة للزوجين، وحالة مزعجة ومحزنة للأطفال، تشكّل مرحلة حرجة في حياتهم، يواجهون فيها صعوبات كثيرة تؤثّر سلباً على توافقهم الشخصي والاجتماعي." فالطفل يفقد الدعم العاطفي من الوالدين، كما يشعر بعدم الأمن والطمأنينة، وغالباً ما يظهر لديه في هذا الوضع، بعض أنماط السلوك الإذعاني أو الانسحاب بعيداً عن العلاقات الاجتماعية، مكوناً تصوّره الخاص للواقع في عالم خيالي" (كولز، 1992، 60).

وقد يحدث التفكّك الأسري بسبب فقدان أحد الوالدين، وتحمّل الآخر عبء استمرارية الأسرة، وقد ينجح في ذلك أو يخفق، ولاسيّما إذا ما حدث الزواج للمرة الثانية، وأصبح الأطفال في وضع جديد لا يستطيعون التكيّف معه.

كما يمكن أن يحدث التفكّك الأسري الضمني، بسبب الخلافات الزوجية المتكرّرة وعدم قدرة الزوجين على تجاوزها وخلق أوضاع بديلة يمكنهم التكيّف معها والحفاظ على المؤسسة الأسرية. الأمر الذي ينعكس سلباً على التعامل مع الأبناء وتأمين مستلزماتهم التربوية، من الرعاية والطمأنينة، والمحبة، والاستقرار العاطفي والنفسي، وذلك كلّه ينعكس على تكيّفهم الاجتماعي.

والخلاصة، تعدّ الطفولة سلسلة من الفترات أو المراحل المتتابعة، والمتكاملة في بناء شخصية الإنسان المستقبلية، ولكلّ فترة ميزاتها ومتطلباتها، والوالدان هما المسؤولان الأساسيان عن تأمين المتطلبات التربوية للأطفال في كلّ فترة أو مرحلة.

فإذا كانت حياة الوالدين، الزوجية والأسرية، سليمة وتتسم بالتكيّف الإيجابي، القائم على الحب والهدوء والتفاهم، وأداء الأدوار الإيجابية المتكاملة، كانت تربية الأبناء تربية سليمة خالية من القلق الشخصي والاجتماعي، أمّا إذا كانت حياة الوالدين قائمة على التناقض الاجتماعي والفكري والنفسي، فإنّ ذلك يؤثّر سلباً في أدوارهما التربوية تجاه الأبناء، فيعانون مشكلات نفسيّة عديدة تضعف من تكيّفهم الشخصي وكفاءتهم الاجتماعية.

المجتمع الأصلي وعينة البحث:

شمل المجتمع الأصلي الأسر الساكنة في مدينة دمشق. ومن أجل تسهيل سحب عينة ممثّلة للشرائح الاجتماعية في هذا المجتمع، قامت الباحثة بتقسيم المدينة إلى خمس مناطق إدارية متجاورة جغرافياً، ومتشابهة اجتماعياً. وبعد ذلك رأت الباحثة أن تشمل العينة عشر أسر من كلّ منطقة، بحيث يكون مجموع أسر العينة (50) أسرة تشمل الآباء والأمهات، فكان مجموع العينة (100) فرد مناصفة بين الآباء والأمهات.

ثمّ قامت الباحثة باختيار مدرسة من كلّ منطقة بشكل عشوائي، ليتم توزيع الاستبانات أيضاً بشكل عشوائي على الأسر المشمولة في العينة،عن طريق عشرة تلاميذ من الصف السادس في كلّ مدرسة. وبذلك كان توزيع العينة كما في الجدول (1).

الجدول (1)

توزيع أفراد العينة بحسب المناطق والجنس

المناطق	الجنس		المجموع
	آباء	أمهات	
المزة والأمويون	10	10	20
الميدان وكفر سوسة	10	10	20
برزة وركن الدين	10	10	20
العباسيين والتجارة	10	10	20
المهاجرين وأبو رمانة	10	10	20
المجموع	50	50	100

وبعد فرز الاستبانات بعد توزيعها على أفراد العينة، كان توصيف العينة بحسب المستوى التعليمي والاقتصادي، كما في الجدول التالي رقم (2).

الجدول (2)

توزيع أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي والاقتصادي

المستوى التعليمي	النسبة %	الجنس		العدد	المستوى الاقتادي	النسبة %	الجنس		العدد
		آباء	أمهات				آباء	أمهات	
أساسي	%37	18	19	37	ضعيف	%36	18	18	36
متوسّط	%32	17	15	32	متوسّط	%44	22	22	44
جامعي	%22	13	9	22	جيّـد	%20	10	10	20
فوق جامعي	%9	6	3	9	-	-	-	-	-
المجموع	%100	54	46	100	المجمـوع	%100	50	50	100

منهج البحث وأدواته:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي / التحليلي، لأنّه يتيح للباحث وصف الظاهرة المدروسة، ومن ثمّ الحصول على البيانات والمعلومات الخاصة بالظاهرة، وتحليلها وتفسيرها. وهذا يناسب طبيعة البحث الحالي.

لذلك استخدمت الاستبانة أداة أساسية لجمع المعطيات من الوالدين حول دورهما في تكوين شخصيّة الأبناء الاجتماعية، ومن ثمّ تحليل هذه المعطيات وتفسيرها استناداً إلى فرضيات البحث.

وقد مرّ إعداد الاستبانة بالمراحل التالية:

1-إعداد استبانة أولية تضمّنت (28) بنداً، وزّعت على ستّة محاور هي: (أسس النظام الأسري، المشاركة في مناقشة الأمور العائلية، أسلوب معاملة الوالدين للأبناء، تصرّف الأبناء في أمورهم الخاصة، العدالة الوالدية بين الأبناء، العلاقات

الاجتماعية مع الآخرين). وكانت الإجابات مغلقة بأربعة احتمالات (دائماً، أحياناً،نادراً،مطلقاً) وأعطيت درجات (1،2،3،صفر).

2-عرض الاستبانة الاستطلاعية بعد تلافي الثغرات على سبعة محكمين خبراء في التربية وعلم الاجتماع، في كلية التربية بجامعة دمشق، فأبدوا بعض الملاحظات على بعض البنود المتداخلة، والمتناقضة التي تربك المستفتين، ومنها (تمييز معاملة الأولاد عن البنات، والتمييز بين الأبناء الكبار والصغار، وتوزيع الأدوار بين الأب والأم) فتمّ استبعادها بحيث أصبحت الاستبانة تضمّ (24) بنداً توزّعت على المحاور الستة، بمعدّل (4) بنود لكلّ محور.

3-طبقت الاستبانة بعد تعديلها بموجب ملاحظات المحكمين، على عينة عشوائية من الآباء والأمهات شملت عشر أسر في مدينة دمشق. ثمّ أعيد تطبيقها على العينة نفسها بعد عشرين يوماً، وعوملت النتائج في التطبيقين، فكان معامل الترابط (0.87) بين نتائج التطبيقين، واعتبر كافياً لثبات الاستبانة وجاهزيتها.

4-توزيع الاستبانة النهائية على عينة الآباء والأمهات بالتساوي، عن طريق أبنائهم في المدارس الخمس المختارة عشوائياً من مدينة دمشق، بمعدّل (20) استبانة في كلّ مدرسة، مناصفة للوالدين، وأعيدت الاستبانات كلّها بعد أسبوع من التوزيع.

نتائج البحث:

أولاً- دور الوالدين، بحسب الجنس، في تكوين شخصيّة الأبناء الاجتماعية:

1- التقيّد بالنظام الأسري:

أظهرت النتائج تشدّد الآباء أكثر من الأمهات في النظام الأسري، حيث كانت نسبة متوسّط إجابات الآباء بـ (دائماً) 48% والأمهات 6ر41% على بنود هذا المحور، بينما كانت النسب متقاربة إلى حدّ ما في الإجابات الأخرى.

وبتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق، كانت قيمة (ت) المحسوبة 166ر2، أكبر من قيمة (ت) الجدولية 96ر1، عند درجة حرية 98، ومستوى دلالة (05ر0). وهذا يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين آراء الآباء والأمهات، لصالح الآباء، حول أسس النظام الأسري، يعود إلى أنّ الأب ما زال ينفرد بالسلطة في الأسرة.

جدول (3)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين الآباء والأمهات حول (التقيّد بالنظام الأسري)

جنس الوالدين	العدد	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القرار
آباء	50	219	4ر375	2ر161	2ر166	98	دالة عند مستوى 05ر0
أمّهات	50	242	4ر837	2ر315			

2-إشراك الأبناء في الأمور العائلية:

أظهرت النتائج أنّ نسبة متوسّط إجابات الآباء بـ (دائماً) بلغت 3ر41% والأمهات 7ر36% على بنود هذا المحور، مقابل نسبة (نادراً) 4ر20% لإجابات الآباء، و2ر25% لإجابات الأمهات بينما كانت النسب متقاربة إلى حدّ ما في الإجابتين الأخريين (أحياناً، مطلقاً).

وبتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق، كانت قيمة (ت) المحسوبة 231ر1، أصغر من قيمة (ت) الجدولية 96ر1، عند درجة حرية 98، ومستوى دلالة (05ر0). وبذلك لم يظهر فرق دال إحصائياً بين آراء الآباء والأمهات، حول مشاركة الأبناء في الأمور العائلية، وإن ظهرت رغبة الآباء أكثر من الأمهات في مشاركة الأبناء في الأمور العائلية.

جدول (4)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين الآباء والأمهات حول (إشراك الأبناء في الأمور العائلية)

جنس الوالدين	العدد	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القرار
آباء	50	245	4ر899	2ر482	1ر231	98	غير دالة
أمّهات	50	260	5ر202	2ر697			

3- أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء:

أظهرت النتائج أنّ نسبة متوسّط إجابات الآباء بـــ (دائماً) بلغت 5ر44% والأمهات 15ر40% على بنود هذا المحور، مقابل نسبة (مطلقاً) 55ر16% لإجابات الأمهـــات، و27ر13% لإجابات الآباء بينما كانت النسب متقاربة إلى حـــدّ مـــا فـــي الإجـــابتين الأخريين (أحياناً، نادراً).

وبتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق، كانت قيمة (ت) المحسوبة614ر1، أصغر مـــن قيمة (ت) الجدولية 96ر1، عند درجة حرية 98، ومستوى دلالة (05ر0). وهذا يشير إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين آراء الآباء والأمهات، حـــول أســـلوب تعامـــل الوالدين مع الأبناء، وإن بدا الآباء أكثر مرونة من الأمهات في التعامل مع الأبناء.

جدول (5)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين الآباء والأمهات حول (أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء)

جنس الوالدين	العدد	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القرار
آباء	50	240	4ر803	2ر577	1ر614	98	غير دالة
أمّهات	50	260	5ر202	2ر603			

4 -السماح للأبناء في إدارة أمورهم الخاصة:

أظهرت النتائج، أنّ نسبة متوسّط إجابات الآباء بـــ (دائماً) وصـــلت إلـــى 75ر46% والأمهات 40% على بنود هذا المحور، بينما كانت نسبة (مطلقاً) 4ر16% لإجابـــات الأمهات، مقابل 11% لإجابات الآباء، وكانت النسب متقاربة إلى حدّ ما في الإجابتين الأخريين (أحياناً، نادراً).

وبتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق، كانت قيمة (ت) المحسوب574ر1، أصغر مـــن قيمة (ت) الجدولية 96ر1، عند درجة حرية 98، ومستوى دلالة (05ر0). وهذا يشير

إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً بين آراء الآباء والأمهات، حول السماح للأبناء بإدارة أمورهم الخاصة. وإن بدا الآباء أكثر مرونة من الأمهات اللواتي يبدين خوفاً على الأبناء أكثر من الآباء.

جدول (6)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين الآباء والأمهات حول (تصرّف الأبناء في أمورهم الخاصة)

جنس الوالدين	العدد	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القرار
آباء	50	218	4ر351	2ر249	1ر574	98	غير دالة
أمّهات	50	234	4ر674	1ر335			

5-العدالة الوالدية بين الأبناء:

أظهرت النتائج أنّ الآباء أكثر عدالة من الأمهات، في التعامل مع الأبناء، حيث بلغت نسبة متوسّط إجابات الآباء بـ (دائماً) 51% مقابل 75ر41% لإجابات الأمهات على بنود هذا المحور، بينما كانت نسبة (أحياناً) 15ر24% لإجابات الأمهات مقابل 65ر17% لإجابات الآباء، وكانت النسب متقاربة إلى حدّ ما في الإجابتين الأخريين (نادراً – مطلقاً).

ولكنّ اختبار (ت) أظهر أنّ قيمة (ت) المحسوب337ر1، أصغر من قيمة (ت) الجدولية 96ر1، عند درجة حرية 98، ومستوى دلالة (05ر0). وهذا يعني عدم وجود فرق دال إحصائياً بين آراء الآباء والأمهات، حول العدالة الوالدية بين الأبناء، وإن تفوقت إجابات الآباء بالمشاركة (دائماً) بحوالي10% على إجابات الأمهات.

جدول (7)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين الآباء والأمهات حول (العدالة الوالدية بين الأبناء)

جنس الوالدين	العدد	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القرار
آباء	50	206	4ر1154	2ر1728	1ر337	98	غير دالة
أمّهات	50	220	4ر3948	2ر2086			

6- العلاقات الاجتماعيّة مع الآخرين:

أظهرت النتائج أنّ نسبة متوسّط إجابات الآباء بـ (دائماً) بلغت 45ر65% مقابل 40ر45% لإجابات الأمهات على بنود هذا المحور، بينما كانت نسبة (أحياناً) 28% لإجابات الأمهات مقابل 22ر85% لإجابات الآباء، وكانت النسب متقاربة إلى حدّ ما في الإجابتين الأخريين (نادراً – مطلقاً) .

وعلى الرغم من الاختلاف الظاهر في نسب الإجابات، فقد أثبت اختبار (ت) أنّ قيمة (ت) المحسوبة 1ر048، أصغر من قيمة (ت) الجدولية 1ر96، عند درجة حرية 98، ومستوى دلالة (0ر05). أي أنّه لا يوجد فرق دال إحصائياً بين آراء الآباء والأمهات، حول العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وإن ظهر الآباء أكثر تشجيعاً للأبناء من الأمهات، في إقامة العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة، لأنّ الأمهات أكثر تحفّظاً تجاه هذه العلاقات، لاسيّما بالنسبة للبنات.

جدول (8)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين الآباء والأمهات حول (العلاقات الاجتماعية مع الآخرين)

جنس الوالدين	العدد	مجموع الدرجات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القرار
آباء	50	216	4ر3317	2ر2523	1ر048	98	غير دالة
أمّهات	50	229	4ر5794	2ر5468			

واستناداً إلى النتائج السابقة في المحاور الستّة، فليس ثمّة فروق بين دور الآباء والأمهات في تكون الشخصيّة الاجتماعية للأبناء. وهذا ينفي صحّة الفرضيّة الأولى التي تقول: "توجد فروق دالة إحصائياً بين جنس الوالدين وتكوين الشخصيّة الاجتماعية"، وإن ظهر الفرق لصالح الآباء في محور "التقيّد بالنظام الأسري".

ثانياً- دور الوالدين، بحسب المستوى التعليمي، في تكوين شخصيّة الأبناء الاجتماعية:

1- التقيّد بالنظام الأسري:

تراوحت نسبة متوسط الإجابات في المستويات التعليمية الأربعة بـ(دائماً) بين (18ر36%-46%) و(33ر10%-14%) لإجابات أحياناً، و(25ر17%-55ر24%) لإجابات نادراً، و(83ر20%-88ر24%) لإجابات إطلاقاً.

وعلى الرغم من هذه الاختلافات الظاهرية بين النسب، أثبت اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات عدم وجود فروق دالة بين مستويات التعليم لأفراد العينة حول بنود (النظام الأسري)، حيث بلغت قيمة (ف -F) المحسوبة (259ر1) أصغر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (99) ومستوى دلالة 05ر0

جدول (9)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي حول (التقيّد بالنظام الأسري)

المستوى التعليمي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الأساسي	37	157	4ر238	2ر131	1ر259	غير دالة
المتوسّط	32	155	4ر829	2ر327		
الجامعي	22	100	4ر538	2ر350		
فوق الجامعي	9	41	4ر515	2ر160		

2- مشاركة الأبناء في الأمور العائلية:

تراوحت نسبة متوسط الإجابات في المستويات التعليمية الأربعة بـ(دائماً) بين (5ر33%- 6ر43%)، و(19- 37ر24%) لإجابات أحياناً، و(13ر15%-55ر18%) لإجابات نادراً، و(2ر19% - 75ر26%) لإجابات إطلاقاً.

يلاحظ من النسب السابقة وجود اختلافات واضحة بين بعض النسب، وبتطبيق اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات، تبيّن أنه لا توجد فروق دالة بين مستويات التعليم لأفراد العينة حول بنود (مشاركة الأبناء في الأمور العائلية)، حيث بلغت قيمة (ف -F) المحسوبة (1ر665) قريبة من قيمة (F) الجدولية، ولكنها أصغر عند درجة حرية (99) ومستوى دلالة 0ر05

جدول (10)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي حول(إشراك الأبناء في الأمور العائلية)

المستوى التعليمي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الأساسي	37	168	4ر534	2ر514	1ر665	غير دالة
المتوسّط	32	167	5ر218	2ر684		
الجامعي	22	130	5ر899	2ر526		
فوق الجامعي	9	40	4ر461	2ر449		

3- أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء:

تراوحت نسبة متوسط الإجابات في المستويات التعليمية الأربعة بـ(دائماً) بين (08ر38%-85ر45%) و(35ر18%-55ر21%) لإجابات أحياناً، و(7ر12%-53ر18%) لإجابات نادراً، و(84ر21%-3ر24%) لإجابات إطلاقاً.

وعلى الرغم من الاختلاف الظاهري بين نسب الإجابات، فإنّ تطبيق اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات لم يظهر فروقاً دالة بين مستويات التعليم لأفراد العينة حول بنود (أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء)، حيث بلغت قيمة (ف -F) المحسوبة (325ر0) أصغر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (99) ومستوى دلالة 0ر05، وإن بدا الوالدون من مستوى التعليم الأساسي والمتوسطّ أكثر مرونة، فهم متقاربون في نسب الإجابات الأربع.

جدول (11)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي حول (أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء)

المستوى التعليمي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الأساسي	37	176	4ر762	2ر644	0ر325	غير دالة
المتوسّط	32	163	5ر104	2ر582		
الجامعي	22	109	4ر950	2ر746		
فوق الجامعي	9	46	5ر106	2ر3345		

4- السماح للأبناء في إدارة أمورهم الخاصة:

تراوحت نسبة متوسط الإجابات في المستويات التعليمية الأربعة بـ(دائماً) بين (28ر42%-98ر47%) و(65ر13%-17%) لإجابات أحياناً، و(13ر14%-26ر20%) لإجابات نادراً، و(32ر20%-96ر23%) لإجابات إطلاقاً.

وبتطبيق اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات تبيّن أنه لا توجد فروق دالة بين مستويات التعليم لأفراد العينة حول بنود محور (السماح لأبناء في إدارة أمورهم الخاصة)، حيث بلغت قيمة (ف-F) المحسوبة (325ر0) أصغر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (99) ومستوى دلالة 05ر0، وهذا يظهر عدم تأثير المستوى التعليمي للوالدين في السماح للأبناء في إدارة أمورهم الخاصّة .

جدول (12)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي حول (السماح للأبناء في إدارة أمورهم الخاصة)

المستوى التعليمي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الأساسي	37	160	4ر318	2ر649	0ر615	غير دالة
المتوسّط	32	146	4ر575	2ر251		
الجامعي	22	97	4ر395	2ر468		
فوق الجامعي	9	43	4ر788	2ر173		

5- العدالة الوالدية بين الأبناء:

تراوحت نسبة متوسط الإجابات في المستويات التعليمية الأربعة بـ(دائماً) بين (43ر42%-51%) و(4ر12%-75ر22%) لإجابات أحياناً، و(17%-7ر22%) لإجابات نادراً، و(9ر17%-7ر18%) لإجابات إطلاقاً.

وعلى الرغم من الفارق الواضح في نسب إجابات (دائماً، أحياناً) بين المستوى الأساسي والمستويات الثلاثة الأخرى، فقد بيّن اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات أنه لا توجد فروق دالة بين مستويات التعليم لأفراد العينة حول بنود (العدالة الوالدية بين الأبناء)، حيث بلغت قيمة (ف -F) المحسوبة (008ر1) أصغر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (99) ومستوى دلالة 05ر0، على الرغم من تفوّق الوالدين من مستوى التعليم الأساسي في تحقيق هذه العدالة، على المستويات التعليميّة الأخرى.

جدول (13)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي حول (أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء)

المستوى التعليمي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الأساسي	37	179	4ر825	2ر159	1ر008	غير دالة
المتوسّط	32	138	4ر311	2ر191		
الجامعي	22	95	4ر336	2ر256		
فوق الجامعي	9	40	4ر409	2ر119		

6- العلاقات الاجتماعيّة مع الآخرين:

تراوحت نسبة متوسط الإجابات في المستويات التعليمية الأربعة بـ(دائماً) بين (43ر39%)لمستوى فوق الجامعي، و (23 ر47%) للمستوى الأساسي. و(2ر22%-88ر26%) لإجابات أحياناً، و(66ر14%-22ر18) لإجابات نادراً، و(54ر13%-53ر15%) لإجابات إطلاقاً.

وعلى الرغم من الفارق الكبير في نسبة إجابات (دائماً) بين المستوى الأساسي وفـــوق الجامعي، فإنّ اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات لم يظهر فروقاً دالة بين مستويات التعليم لأفراد العينة حول بنود (العدالة الوالدية بين الأبناء)، حيث بلغت قيمة (ف -F) المحسوبة (655ر0) أصغر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (99) ومـــستوى دلالة 05ر0، مع ملاحة أنّ الوالدين من مستوى التعليم الأساسي أكثر تشجيعاً للأبنـــاء لبناء العلاقات مع الآخرين، بينما يتشدّد ذوو التعليم فوق الجامعي في ذلك، ربّمـــا لأن التعامل يكون أقرب للرسمية منه للشعبيّة.

جدول (14)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى التعليمي حول (العلاقات الاجتماعية مع الآخرين)

المستوى التعليمي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الأساسي	37	151	4ر079	2ر337	655ر0	غير دالة
المتوسّط	32	144	4ر487	2ر471		
الجامعي	22	100	4ر555	2ر389		
فوق الجامعي	9	41	4ر591	2ر373		

تشير النتائج في المحاور الستّة السابقة، إلى أنّ المستوى التعليمي للوالـــدين لا يـــؤثّر كثيراً في أدوارهم التربوية فيما يتعلّق بتكوين شخصية الأبناء الاجتماعية، وربّما يعود ذلك إلى سيطرة البيئة الاجتماعية المتشابهة،حيث تسودها العادات والقيم الاجتماعيـــة التي يعيش في ظلّها الوالدون من المستويات التعليمية المختلفة.

وهذا ينفي صحّة الفرضيّة الثانية التي تقول: "توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين المـــستوى التعليمي للوالدين وتكوين الشخصيّة الاجتماعيّة للأبناء".

ثالثاً- دور الوالدين، بحسب المستوى الاقتصادي، في تكوين شخصيّة الأبناء الاجتماعية:

1- التقيّد بالنظام الأسري:

لم تظهر فوارق كبيرة في معظم نسب إجابات أفراد العينة بحسب المستوى الاقتصادي، على بنود محور (التقيّد بالنظام الأسري) حيث تراوحت نسبة متوسط الإجابات في المستويات الاقتصادية الثلاثة بين (دائماً) بين (3ر42%-4ر44%) و(13%-16%) لإجابات أحياناً و(42ر18%-7ر19%) لإجابات نادراً، و(22%-25%) لإجابات إطلاقاً.

وبتطبيق اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات تبيّن أنه لا توجد فروق دالة بين المستويات الاقتصادية لأفراد العينة حول بنود (النظام الأسري)، حيث بلغت قيمة (ف -F) المحسوبة (299ر1) أصغر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (99) ومستوى دلالة 05ر0

جدول (15)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى الاقتصادي حول (التقيّد بالنظام الأسري)

المستوى الاقتصادي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الضعيف	20	99	4ر95	2ر494	1ر299	غير دالّة
المتوسط	44	201	4ر567	2ر235		
الجيّد	36	162	4ر50	2ر143		

2- مشاركة الأبناء في الأمور العائلية:

كانت نسب متوسطات إجابات أفراد العينة بحسب المستوى الاقتصادي، متقاربة جدّاً على بنود محور (التقيّد بالنظام الأسري) حيث تراوحت نسبة متوسط الإجابات في

المستويات الاقتصادية الثلاثة بـــ(دائماً) بـــين (55ر36%-63ر39%)، و(3ر23%-45ر23%) لإجابات أحياناً، و(25ر16%-67ر17%) لإجابـــات نـــادراً، و(20%-33ر22%) لإجابات إطلاقاً.

ومع تقارب نسب الإجابات،لم يظهر اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات وجود فروق دالة بين المستويات الاقتصادية لأفراد العينة حول بنود (إشراك الأبناء فـــي الأمـــور العائلية)، حيث بلغت قيمة (ف .F) المحسوبة (439ر0) أصغر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (99) ومستوى دلالة 05ر0

جدول (16)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى الاقتصادي حول(إشراك الأبناء في الأمور العائلية)

المستوى الاقتصادي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الضعيف	20	105	5ر25	2ر766	0ر439	غير دالة
المتوسّط	44	224	5ر085	2ر704		
الجيّد	36	177	4ر933	2ر361		

3- أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء:

كانت الفوارق ضئيلة بين نسب متوسطات الإجابات في المستويات الاقتصادية الثلاثة، فقد تراوحت بين (87ر40%-42%) لإجابات دائماً، و(58ر17%) لإجابات أحيانـــاً، و(9ر13%-8ر16%) لإجابات نادراً، و(62ر23%-53ر25%) لإجابات إطلاقاً.

وبتطبيق اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات تبيّن أنه لا توجـــد فـــروق دالـــة بـــين المستويات الاقتصادية لأفراد العينة حول بنود (أسلوب تعامل الوالدين مـــع الأبنـــاء) حيث بلغت قيمة (ف -F) المحسوبـــة (325ر0) أصغر من قيمة (F) الجدولية عنـــد درجة حرية (99) ومستوى دلالة 05ر0

جدول(17)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى الاقتصادي حول (أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء)

المستوى الاقتصادي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الضعيف	20	102	5ر11	2ر592	0ر271	غير دالة
المتوسّط	44	223	5ر072	2ر692		
الجيّد	36	176	4ر897	2ر491		

4- السماح للأبناء في إدارة أمورهم الخاصة:

تراوحت نسبة متوسط الإجابات في المستويات الاقتصادية الثلاثة بـــ(دائمـــاً) بـــين (68ر42%-45%) و(25ر14%-83ر15%) لإجابات أحياناً، و(20%-13ر23%) لإجابات نادراً، و(20%-13ر23%) لإجابات إطلاقاً.

وبتطبيق اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات تبيّن أنه لا توجـــد فـــروق دالـــة بـــين المستويات الاقتصادية لأفراد العينة حول بنود (أسلوب تعامل الوالدين مـــع الأبنـــاء)، حيث بلغت قيمة (ف -F) المحسوبـــة (888ر0) أصغر من قيمة (F) الجدولية عنـــد درجة حرية (99) ومستوى دلالة 05ر0

جدول (18)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى الاقتصادي حول (السماح للأبناء في إدارة أمورهم الخاصة)

المستوى الاقتصادي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الضعيف	20	96	4ر781	2ر409	0ر888	غير دالة
المتوسّط	44	200	4ر545	2ر368		
الجيّد	36	157	4ر370	2ر153		

5- العدالة الوالدية بين الأبناء:

كانت نسب متوسطات الإجابات في المستويات الاقتصادية الثلاثة متقاربة جدّاً، حيث تراوحت بين (24ر44%- 75ر45%) لإجابات دائماً، و(62ر16-78ر16%) لإجابات أحياناً، و(55ر19%-15ر22%) لإجابات نادراً، و(68ر16%-18%) لإجابات إطلاقاً.

ومع هذه النسب المتقاربة، لم يظهر اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات وجود فروق دالة بين المستويات الاقتصادية لأفراد العينة حول بنود (العدالة الوالدية بين الأبناء)، حيث بلغت قيمة (ف -F) المحسوبة (025ر0) أصغر بكثير من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (99) ومستوى دلالة 05ر0

جدول (19)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى الاقتصادي حول (أسلوب تعامل الوالدين مع الأبناء)

المستوى الاقتصادي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الضعيف	20	86	4ر293	2ر296	0ر025	غير دالة
المتوسّط	44	186	4ر237	2ر166		
الجيّد	36	154	4ر279	2ر188		

6- العلاقات الاجتماعيّة مع الآخرين:

لم تظهر فروقات واضحة بين نسب متوسطات الإجابات في المستويات الاقتصادية الثلاثة، فقد تراوحت النسبة بين (75ر41%-28ر43%) لإجابات دائماً، و(37ر24%-22ر25%) لإجابات أحياناً، و(35ر16%- 78ر18%) لإجابات نادراً، و(23ر15%-58ر15%) لإجابات إطلاقاً.

وقد بينّ اختبار دلالة الفروق بين المتوسطات أنه لا توجد فروق دالة بين المستويات الاقتصادية لأفراد العينة حول بنود (العلاقات الاجتماعية مع الآخرين)، حيث بلغت

قيمة (ف -F) المحسوبة (0ر797) أصغر من قيمة (F) الجدولية عند درجة حرية (99) ومستوى دلالة 0ر05

جدول (20)

نتائج اختبار F للفروق بين أفراد العينة بحسب المستوى الاقتصادي حول (العلاقات الاجتماعية مع الآخرين)

المستوى الاقتصادي	العدد	مجموع الدرجات	المتوسّط	الانحراف المعياري	قيمة F	القرار
الضعيف	20	94	4ر700	2ر550	0ر797	غير دالّة
المتوسّط	44	190	4ر325	2ر309		
الجيّد	36	162	4ر497	2ر466		

تشير النتائج السابقة في المحاور الخمسة المتضمّنة في الاستبانة، إلى أنّ المستوى الاقتصادي ليس له تأثير واضح في اختلاف دور الوالدين في تكوين شخصية الأبناء الاجتماعية، وهذا ينفي صحّة الفرضيّة الثالثة التي تقول:" توجد فروق دالّة إحصائيّاً بين المستوى الاقتصادي للوالدين، وتكوين الشخصيّة الاجتماعيّة للأبناء".

وربّما يعود ذلك أيضاً،كما هي الحال في المستوى التعليمي، إلى تشابه البيئات الاجتماعيّة وسيطرة العادات والقيم الأسرية والاجتماعية التي تحدّد أساليب الوالدين مع تربية أبنائهم، والتعامل مع أبناء مجتمعهم، على الرغم من اختلاف مستوياتهم الاقتصادية.

الاستنتاجات التي توصّل إليها البحث

1- بحسب جنس الوالدين (الآباء والأمهات):

لم يظهر فرق ذو دلالة إحصائية بين الآباء والأمهات إلاّ في محور (التقيّد بالنظام الأسري) حيث كانت قيمة(ت) المحسوبة (2ر166) أكبر من قيمة(ت)الجدولية عند مستوى دلالة (0ر05) لصالح الآباء. أمّا في المحاور الخمسة الأخرى، فلم يظهر أي

فرق بحسب اختبار (ت)، حيث تراوحت قيمة (ت) المحسوبة بين (1ر048- 1ر614) وهي أصغر من قيمة (ت) الجدولية.

وبناء على ذلك، فليس هناك فروق دالّة إحصائياً بين الآباء والأمهات حول أهمية دورهم في بناء شخصيّة الأبناء الاجتماعية. على الرغم من أنّ الآباء ما زالوا أكثر تشدّداً من الأمهات في التقيّد بالنظام الأسري، ومشاركة الأبناء في الأمور العائلية، والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

2- بحسب المستوى التعليمي للوالدين:

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذي دلالة بين أفراد العينة، بحسب مستوياتهم التعليمية، حول المحاور الستّة في الاستبانة، حيث كانت قيمة (F) المحسوبة أصغر من قيمة (F) الجدولية. وكانت أعلى قيمة لـ: (F)المحسوبة 1ر665 في مشاركة الأبناء في الأمور العائلية، و 1ر259 في التقيّد بالنظام الأسري ، بينما تراوحت في المحاور الأربعة الأخرى ما بين (0ر325) أسلوب التعامل مع الأبناء، و (1ر008) لعدالة الوالدين بين الأبناء.

وهذا يشير إلى أنّ المستوى التعليمي لا يؤثّر كثيراً في اختلاف دور الوالدين في تكوين شخصية الأبناء الاجتماعية، وربّما يعود ذلك إلى سيطرة العادات والقيم الاجتماعية التي يعيش في ظلّها الوالدون من المستويات التعليمية المختلفة.

وقد لوحظ أنّ الوالدين من مستوى التعليم الأساسي أكثر تشدّدا في النظام الأسري، حيث بلغ متوسط نسبة الإجابة بـ(دائماً) 18ر36% وهي أقلّ من نسبة المستويات الثلاثة الأخرى، مقابل نسبة (5ر33%) للمستوى فوق الجامعي، في إشراك الأبناء في الأمور العائلية، ونسبة (42ر39%) أيضاً للمستوى فوق الجامعي في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين. وهذا يعني أنّ الوالدين من مستوى التعليم فوق الجامعي، يتعاملون مع الأبناء بصورة رسمية جدّاً.

3- بحسب المستوى الاقتصادي للوالدين:

أظهرت النتائج أنّ الفروق ضئيلة جدّاً بين أفراد العينة، بحسب مستوياتهم الاقتصادية، حول المحاور الستّة في الاستبانة، حيث كانت نسب متوسطات الإجابات متقاربة جـدّاً بين المستويات الاقتصادية الثلاثة، باستثناء محور (التقيّد بالنظام الأسري) حيث كانت نسبة إجابة أحياناً (13%) في المستوى الاقتـصادي الـضعيف، مقابـل(16%) فـي المستوى الاقتصادي الجيّد. وكذلك في محور (السماح للأبنـاء فـي إدارة أمـورهم الخاصة) حيث كانت نسبة إجابة دائماً (68ر42%) في المستوى الاقتصادي الضعيف مقابل (45%) في المستوى الاقتصادي الجيّد.

وقد كانت قيمة (F) المحسوبة أصغر من قيمة (F) الجدوليـة فـي دلالـة الفـروق بـين المستويات الاقتصادية الثلاثة، وفي المحاور الستّة. حيث كانـت أعلـى قيمـة لـ (F) المحسوبة 299ر1، في التقيّد بالنظام الأسري، بينما تراوحت في المحاور الخمسة الأخرى ما بين (025ر0) لعدالة الوالدين بين الأبناء، و(0271ر0) أسلوب التعامل مع الأبناء.

وهذا يشير إلى أنّ المستوى الاقتصادي ليس له تأثير واضح في تباين دور الوالـدين في تكوين شخصية الأبناء الاجتماعية، وربّما يعود ذلك أيضاً،إلى سـيطرة العـادات والقيم الاجتماعية التي يعيش في ظلّها الوالدون، ويتصرّفون وفقها مع أبنائهم وأبنـاء مجتمعهم، على الرغم من اختلاف مستوياتهم الاقتصادية.

وتشير هذه الاستنتاجات، إلى أنّ الوالدين (أفراد العينة) متفقون على الدور التربـوي للوالدين في تكوين الأبناء تكويناً اجتماعياً، ولم تظهر فروقات كبيرة في آرائهم حـول هذا الدور، سواء أكانوا آباء أم أمهات، وسواء أكـانوا مـن مـستويات تعليميـة أم اقتصادية مختلفة. مع التركيز على النظام الأسري، والعدالة الوالديـة بـين الأبنـاء، والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

المقترحات:

استناداً إلى المقارنات والنتائج التي توصّل إليها البحث، يمكن وضع بعض المقترحات على صورة تأكيدات لضمان دور الوالدين التربوي في تكوين الأبناء تكويناً اجتماعياً سليماً.

1-عقد ندوات تربوية في المراكز الثقافية، ومقارّ المنظمات الشعبية، لتوعية الوالدين حول استخدام الأساليب التربوية المتوازنة في التعامل مع الأبناء، فلا إفراط ولا تفريط، سواء في المرونة أم في الشدّة، بما يعزّز دور الأسرة التربوي في ظلّ معطيات العصر المتداخلة.

2-ضرورة الاتفاق بين الوالدين حول كيفيّة الحفاظ على النظام الأسري باعتباره الرابط القوي للعلاقات الأسرية السليمة من جهة، وباعتبار الأسرة هي الخلية الاجتماعية الأولى من جهة أخرى.

3-إعطاء الوالدين القدوة للأبناء، سواء في التعامل فيما بينهما أو في تعاملهما مع الآخرين، وعدم إظهار خلافاتهما الحادة أمام الأبناء، وحلّ مشكلات الأبناء بالحوار والمناقشة الهادئة.

4-تعويد الأبناء منذ الصغر، على استقبال الزوّار، والجلوس معهم لوقت ما، والسماح لهم بمخالطة أترابهم وتكوين صداقات معهم، بوجود الإشراف والتوجيه المناسبين.

5- توظيف وسائل الإعلام المرئية لتخصيص برامج ولقاءات تربوية ، مع مختصّين بهدف تقديم إرشادات للوالدين، عن كيفيّة التعامل مع الأبناء وإعدادهم للحياة الاجتماعية السليمة، داخل الأسرة وخارجها.

6-إدخال مادة تدريسيّة باسم (التربية الأسرية) في مناهج المرحلة الثانوية أو الجامعية، تتضمّن مفهوم الأسرة ومكونانها ووظائفها، والعلاقات الزوجية السليمة، وكيفيّة التعامل مع الأبناء.

مراجع البحث

أولاً-باللغة العربية:

1- بيكارد، كارل أي (2002)الأسلوب المثل لتنمية احترام الذات لدى الطفل (سلسلة كتب بارون في تربية الطفل، مكتبة جرير، الرياض.

2- جرجس، ملاك (1990) المشكلات النفسيّة للطفل وطرق علاجها، دار المعارف، القاهرة.

3- الجسماني، عبد العلي (1994) سيكولوجية الطفولة والمراهقة، الدار العربية للعلوم، بيروت.

4-الحافظ، رولا (2001) توزّع السلطة الوالدية وأثره في بعض جوانب النمو الاجتماعي للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

5-حسن، يوسف (2006) دور التربية الأسرية في بناء منظمة القيم الاجتماعية" دراسة ميدانية في محافظة اللاذقيّة"، رسالة ماجستير غير منشورة، كليّة التربية بجامعة دمشق.

6-عبّاس، ناديا (1997) تطورات الطفل الاجتماعية، دار الفكر العربي، بيروت.

7-عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح (2005) موسوعة نمو وتربية الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.

9- عبد الله، عادل محمد، (1997) أثر الرعاية الأبوية للطفل في تكوين شخصيته،مكتبة الأنكلو المصرية، القاهرة.

10- كولز، إ.م (1992) المدخل إلى علم النفس المرضي الإكلينيكي، ترجمة: عبد الغفار عبد الحكيم الدمياطي وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

11- محرز، نجاح (2003) أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

12- مختار، وفيق صفوت (2001) أبناؤنا وصحتهم النفسية، دار العلم والثقافة، القاهرة.

13- مرسي، كمال إبراهيم (1991) العلاقة الزوجية والصحة النفسيّة في الإسلام وعلم النفس، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

14- منصور، عبد المجيد سيّد، والشربيني، زكريا أحمد (2000) الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، القاهرة.

15- نعيمة، محمد محمد (2002)النضج الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة الابتدائية، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية.

ثانياُ- باللغة الإنكليزية:

1- Carton, J (1998)The Leadership between parental controlling behavior and perception of control of preadolescent children and adolescents , Journal of Genetic Psychology, 1-12.

2- Chen,J (1997)Parents goals, Parents Practices and Chance Preschoolers. Socially competent behaviors in Taiwan, (Doctoral Dissertation- University of Wisconsin-Madison.

3- Cohn,Deborah(1990) Child-Mother Attachment of six years old and Social competence at Preschool ,Child Development , vol;61-no:6

4- David , G (2003) Three years old children's willingness to collaborate and the child relationship with mother: Measurement, Contexts, , Internet, 13/6/2005

5- Derham, Susanne and others(1991)Working and play together prediction of preschool social emotional Competence from mother child Interaction , Child Development.Vol:62, New York.

6- Harman , Richard (1991) Springtail , Educational Psychology, NewYork..

7- Kohn, Deborah (1990) Child-Mother Attachment of six years old and Social competence at school. Child Development, Vol:

61-6.NewYork.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2009/8/9.